تاج العروس من جواهر القاموس

" القُنوُوتُ : الطَّاعَةُ " هذا هو الأَصلُ ومنه قوله تعالى : " والقَانِتيِينَ والقَان ِتَات ِ " كذا في المحكم والصّحاح . قُلاْتُ : وهو قَوْلُ الشَّع ْب ِيِّ وجاب ِر ٍ وزَيْد ٍ وءَطَاء ِ وسعييد ِ بن ِ جُبَيْر في تفسير قوله تعالى : " وقُومُوا ليله ِ قانيتين َ " وقال الضَّحَّاكُ : كلَّ ُ قُنُوتٍ في القُرْ آنِ فَإِنَّمَا يُعنَى به الطَّاّاءَةُ ورُورِيَ مثلُ ذلك عن أَبي سَع ِيدٍ الخُدْر ِيِّ B. . وَقَناَتَ ا∐َ يَـقْنُتُهُ : أَطاعَه وقوله تعالى " كُلَّ " له قَانِيتُون " أَي مُطيِعُونَ ومعنى الطَّاَاءَة ِ هنا أَنَّ مَن ْ في السَّموَات ِ " والأَر ْض " مَخ ْلوقُون بإ ِرادَة ِ ا∏ ِ تعالى لا يَقْدرِ أَحد ٌ على تَغْييِيرِ الخِلِاْقَةِ " ولا مَلاَك ٌ مُقَرِّبٌ " فآثار ُ الخِلاْقَةِ والصَّنَدْعَةِ تَدَّلَّ ُ على الطَّاعَة وليس ينُعْنَى بها طاعة ُ العِبَادَةِ ؛ لأَنَّ فيهما مُط ِيعا ً وغير َ مُط ِيع ٍ وإ ِنما هي طاعة ُ الإ ِراد َة والم َشيئ َة . كذا في اللسان . القُنهُوت : " السِّ كُوت ُ " قال زيد ُ بن أَ ر ْق َم َ : كنا ن َت َك َلاَّ َم ُ في الصَّ لاة ِ -ي ُكَلَّيِم ُ الرِّ َج ُل ُ صاحبِه وهو إلى ج َن ْبِه - حتّ َي نَزَلَت ْ " وق ُوم ُوا ليله قَ َان ِت ِينَ " فأُ مُ رِ ْنا بالسِّ كُ وَت ِ ون ُه ِين َا عن الكلام ِ فأ َ م ْ س َ كَ ْنَا عن الكلام ِ . قَالَ الزَّعَ عَاءُ : المَشْهُورِ في اللغة أَنَّ القُنوُتَ " الدُّعَاءُ " قلت : وهو المرَرْورِيٌّ عن ابن عباس ، قال الزِّرَجِّيَاج : و َح َق ِيق َة القانرِت ِ أَنه القائم بأ َم ْر ِ ا∐ِ فالدَّاعَي إِذا كانَ قائمِما ً خُصَّ بأَن ْ يُقاَل له : قاَنيَت ٌ ؛ لأَنَّه ُ ذاكَرر ٌ ليله ِ وهو قائم ُ على رِج ْلمَي ْه ِ فحقيقة ُ القُنهُ وت ِ : العبِادَة ُ الدِّ ُعَاء ُ [ِ عزَّ وج َلَّ في حال ِ القِيبَام وي َج ُوز ُ أَن ي َق َع في سائررِ الطَّاع َة ؛ لأَ نَّه إِن لم ي َك ُن° قِياَم ُ بالرِّج ْلاَي ْن فهو قيام ُ بالشي ْء ِ بالنِّيِّة ِ . قال ابن سِيده : والقاَانيُّ : القائرِم ُ بج َم ِيع ِ أَ مر ِ ا∏ تعالى . وقيل : الق َان ِت ُ : الع َاب ِد ُ " وكان َت° م ِن َ القانيتيين " أَي من العَابِدِينَ . وقال أَبو عُبيَدٍ : أَصلُ القُنوُورِ فِي أَشياءَ فمنها : القِياَامُ وبهذا جاءَت الأَحاديث " فِي " قُنهُوتِ " الصَّلاةِ " ؛ لأَنَّه إِنما يَد ْع ُو قائرِما ً وأَ ب ْي َن ُ من ذل َك حديث ُ جا ب ِرٍ قال : " س ُئل َ النَّ َب ِيَّ صلَّى ا∐ عليه وسلَّم: أَيَّ ُ الصَّلَاة ِ أَ ف ْ صَل ُ ؟ قال: ط ُول ُ الق ُن ُوت ِ " يريد ط ُول َ الق ِي َام ِ . وز َع َم ثعل َب ْ أَ ن " َ أَ صل َ القُن ُوت ِ القيام ُ نقله ابن ُ سيده . والق ُن ُوت ُ أَ يضا َّ الصَّلاة وينُقَالُ للمُصَلَّى: قانِتُ وفي الحديث " مَثَلُ المُجَاهِدِ في سبيلِ ا∐ِ كَمَتْلَ ِ القَانِدَ ِ الصَّائِمِ ِ " أَي المُصَلِّي وقيل : القُنْوَّ ُ القيامُ بالطَّاَاعَة ِ

التي ليس معها منَع ْصينَة ٌ . القُنْوت ُ : " : الإِم ْسَاكُ عن الكَلامِ " في الصَّلاة ِ أَو مُطْلاَقاً . " وأَقْنتَ : دَعَا على عَدُو ّ ِه ِ " عن ابن الأَعْرَ ابِي ّ ومنه دُعَاؤُه صلَّ َي ا∐ عليه وسلَّ َم علي رِعْل وذ َكْو َان َ . أَ قَنْت َ : " أَ طال َ القيام َ في صَلات ِه " عن ابن الأَعرابيّ أيضا ً وفي التنزيل " و َق ُوم ُوا] ِ ق َانت ِين َ " كذا ف َس ّ َر َه َا بَعْشُهُمُ ، وقد تَكَرِّ رَ ذِكْرُ القُنوتِ في الحَدِيث ويَرِدُ لِمَعَانٍ مُتَعَدِّدَةٍ : كالطَّاعَةِ والخُسُوعِ والصَّلاةِ والدُّعُاءِ والعبِاَدَةِ والقيامِ وطنُولِ القيامِ والسَّنُكنُوتِ فينُصَّرَفُ كلِّ واحدٍ من هذه المعاني إلى ما يتحَّتَميليُه لفظ الحديث الوارد فيه . وقال ابن ُ الأَ ن ْبَارِي ّ : الق ُن ُوت ُ على أَ ربعة ِ أَ قسام : الصَّلاَة وطول القِياَم وإِقامَة الطَّاءَة والسَّنُكنُوت . أَقَّنتَ إِذَا " أَدَامَ الحرَجِّ " عن ابن الأَعْرَابيِّ أَيضا ً . أَقَنْدَ تَ : " أَطَالَ الغَزَو َ " عن ابن الأَ ع ْرَ ابِي ّ أَ يضا ً . أَ ق ْن َت َ إِ ذ َ ا " ت َو َ اض َع َ] ِ ت َع َ الى " عن ابن ِ الأَ ع ْر َ ابي ّ أَ يِضا ً ، فَتحَصَّل لنا مما تَقَدَّمَ من كلام المُّؤَلِّيف في معنى القنوت مَعَانِ تسْعَة وهي: الطِّاَعَةُ والسِّكُوتُ والدِّعُاءُ والقياَمُ والإِمْسَاكُ عن الكلام وطنُولُ القينَامُ وإِدامةُ الحبَجِّ وإِطنَالةُ الغنَز ْو والتَّوَاضُعُ . ومما زيد عليه : الع ِبَادَةُ والصَّلَاةُ وقد تقدم شاهدُهُما . والإِقْرَارُ بالعُبوديَّة والخُشُوعُ هذا عن مجاهد ، وقد يقال : إِنَّ السُّكُوتَ والإِمساكَ عن الكلام واحد ٌ وإِنَّ الخُشوعَ داخل ٌ في التواضع وإ ِدامة َ